الخـــــاتمة

- القرآن الكريم كتاب سماوي يحوي الحقيقة المطلقة نزل على سيد الكائنات محمد – ﷺ – بأسلوب بليغ معجز لما فيه من وجوه اعجاز كثيرة يعجز العرب عن الإتيان بمثلها.

- **توصلت عن طريق مسيرة الكتاب إلى عدة نتائج أهمها**:

❖ النظائر والأشباه

النظائر والأشباه والترادف معناها واحد تطلق على مجموعة من الألفاظ لها معنى واحد.

النظائر والأشباه اطلقها القدامى، أما الترادف فاطلقه المعاصرون، أما الوجوه والنظائر فتختص بمفردات القرآن الكريم، والمشترك اللفظي فيختص بمفردات القرآن الكريم، ومفردات اللغة العربية.

❖ الحديث مرادف للكلام وقد يكون السبب في ذلك هو خروج كلاهما من الفم ودلالتهما على القول المفيد، الا ان هنالك فرق بينهما وهو إن الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة، أما الكلام فقد يكون بالحرف أو الاسم أو الفعل وقد يكون في لفظة او لفظتين.

❖ القول المختلف عن الكلام ذلك لأن القول يتكون من مجموعة من ألفاظ قد تكون داخل النفس الإنسانية، أما الكلام فهو اخراج هذه الألفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام:(اللسان).

والقول قد يطلق على الشيء الناقص غير التام أما الكلام فانه يطلق على الشيء التام المفيد. وهذا ينطبق على قول الناس القرآن كلام الله وليس قول الله.

❖ الكلام نوعان: الأول يتم بين شخصين يلقي وشخص يتلقى كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [1]، فالملقى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والمتلقي هم الناس.

1) آل عمران 45- 46 .

❖ والآخر: يتم داخل النفس الإنسانية نحوكلام الله لعبده موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– على رأي الأشاعرة كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [1]، وكلام الإنسان مع نفسه كما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [2].

❖ بين الكلام واللغة فرقاً إذ الكلام مختص بالإنسان، أما اللغة فيختص بها الإنسان والحيوان وحركة النبات والكلام يتطلب أداة نطق، أما اللغة فيمكن تأديتها من غير الإعتماد على جهاز النطق نحوالإشارة باليد تعبيراً عن لغة التحية وغير ذلك، الكلام ظاهرة فردية، أما اللغة فانها ظاهرة اجتماعية.

❖ اللسان بمعنى للغة عند العرب القدامى ذلك لان اللسان أحد الأعضاء المهمة في اصدار الصوت أو الكلام فمن غيره لا يستطيع الفرد انتاج الكلام لذلك استعمل استعمالا مجازيا بمعنى اللغة.

❖ النطق نوعان: الأول فكري يتم عن طريق كلام النفس مع ذاتها وهذا النوع مرتبط بالروح.

والآخر: لفظي فيتم عن طريق جارحة الكلام اللسان فبوساطته يطرح الإنسان النوع الأول من النطق وهذا النوع مرتبط بالجسم لانه يتم بوساطة الأعضاء.

❖ الدعاء مختلف عن النداء والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [3].

❖ التلاوة تختلف عن القراءة اذ التلاوة وضعت لاتباع ما أمر الله تعالى به عباده والقراءة وضعت من أجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى وما كتب في الكتاب.

---

1) النساء 164.

2) هود 105.

3) البقرة 171.

❖ اتفاق المعتزلة على كون كلامه تعالى محدثا مخلوقا يتكون من حروف منظومة أو اصوات مقطعة مخلوقة في محل، مثل كلامه تعالى لموسى –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–.

– **أما النتائج التي تتصل بالأعجاز العددي الأسلوبي في القرآن الكريم، أهمها**:

❖ **رمز – لحن – لفظ – نمّ – همس**: تشترك هذه الألفاظ فد عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضع واحد.

وعلى الرغم من اختلاف بعض المفسرين في ورود هذه الألفاظ الا إن بعضها يشترك في دلالات فـ(لحن) على الرغم من دلالاتها المتنوعة فهي تشترك مع لفظة (نمّ) كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام وهو إخراج الكلام بخلاف ما هو عليه.

أما لفظة (لفظ) فيمكن اعتبارها اما لهذه الألفاظ كونها تدل على إخراج الكلام من الفم.

❖ **أوه – لغب – عي**: تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضعين.

أما من ناحية المعنى نلاحظ إن لفظتي لغب و وعي تشتركان في دلالتهما على التعب والمرض.

❖ **أف – خفت**: تشترك هاتان اللفظتان في عدد مرات ورودهما في القرآن الكريم فقد وردت كلّ منهما في ثلاثة مواضع.

أما من ناحية المعنى فنجدهما مختلفتان، فأف تدل في القرآن الكريم على الإنزعاج والكراهية، وخفت على الضعف والسكون في الكلام.

فأف تدل على الكلام الجارح المؤثر، وخفت تدل على الضعف والسكون في الكلام.

❖ **رتل – سمر – عجم**: تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في أربعة مواضع، وتقترب لفظة (خرص) في عدد مرات ورودها من هذه الألفاظ فقد وردت في خمسة مواضع.

أما خرص وعجم فيشتركان في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام. ولفظة رتل تدل على حسن تناسق الكلام وقد تقترب لفظة (سمر) منها ذلك لانها تدل على المتحدث وقت الليل، فهذا المتحدث يتحدث كلاماً متناسقاً.

- **صوت – جهر**:- وردت لفظة (صوت) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع. ووردت لفظة (جهر) ضعفها فقد وردت في ستة عشر موضعاً. أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على وصف الكلام. أما الجهر فهو وصف للكلام بأنه مرتفع. وهنا ملمح اسلوبي بديع إذ يتضاعف الورود بتضاعف الصوت وارتفاعه.
- **لغا – خطب – نطق – حدث – حور – رجم**:- وردت لفظة (لغا) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ويقترب عدد ورودها من عدد ورود لفظتي (خطب ونطق) فقد وردتا في اثنتي عشر موضعاً.

أما لفظة (حدث) فهي تعادل ثلاثة أضعاف هاتين اللفظتين فقد وردت في ستة وثلاثين موضعاً ويقترب من عدد لفظتي (خطب ونطق) لفظة (حور) فقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً ويقترب من عدد ورودها لفظة (رجم) فقد وردت في أربعة عشر موضعاً.

أما من ناحية المعنى فلفظة (لغا) تتفق مع (رجم) في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام هو عدم اخراجه اخراجاً سليماً.

- **لسن – وعظ**: تشترك هاتان اللفظتان من ناحية ورودهما في القرآن الكريم فقد وردتا في خمسة وعشرين موضعاً.

اما من ناحية المعنى فهما مختلفتان. فالوعظ يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان.

- **نادى – دعا**: وردت لفظة (نادى) في القرآن الكريم في ثلاثة وخمسين موضعاً. ولفظة (دعا) وردت ما يقارب ثلاثة اضعاف ورود هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وخمسة وسبعين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على الكلام وعلى الإستغاثة.

- **تلو – شكر – كلم – أوحى – قرأ –أمر**: هذه الألفاظ متقاربة من حيث ورودها في القرآن الكريم (فتلو) وردت في ثلاثة وستين موضعاً و (شكر) في أربعة وسبعين موضعاً و (كلم) في خمسة وسبعين موضعاً، أما (أمر) فقد وردت ثلاثة أضعاف (شكر) و(كلم وأوحى) وردت في ثمانية وسبعين موضعاً و(قرأ) في ثمانية وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى (فتلو) تشترك مع (أوحى) في دلالتهما على الكلام والفعل، أما أمر وكلم فيشتركان في بعض دلالتهما فيشتركان في دلالتهما على الدين الإسلامي وعيسى ابن مريم –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–.

❖ **صلى وذكر**: وردت لفظة (صلى) في القرآن الكريم في أربعة وتسعين موضعاً، ووردت لفظة (ذكر) ثلاثة أضعاف هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وستة وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فيتفق كلا اللفظين في دلالتهما على الصلوات الخمسة وصلاة العصر والجمعة.

❖ **صدق وكذب**: وردت لفظة (صدق) في القرآن الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعاً، و(كذب) وردت في مئتين واثنين وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى (فالصدق) ضد الكذب، فالصدق القول المطابق للواقع، والكذب الذي لا يطابق الواقع.

❖ **جعل – قول**: وردت لفظة (جعل) في ثلاثة مئة وستة واربعين موضعاً، ووردت لفظة (قول) خمسة أضعاف جعل تقريباً فقد وردت في ألف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فنجد أن جعل ترادف قول في دلالتهما.

أما الاشاعرة فقد اتفقوا على كون كلامه تعالى قديما غير مخلوق لا يحل في محل. فالله تعالى يتكلم كلاماً نفسياً ليس بصوت نحو كلامه تعالى لموسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

احتج كلا الفريقين ببعض الادلة والايات فكان لكلّ فريق وجهة نظر خاصة، فالمعتزلة كانت استدلالاتهم أوضح من الاشاعرة الا ان الاشاعرة لهم استدلال مقنع وهو لو كان القرآن مخلوقاً لما صحّ الحلف به فالحلف يكون بالقديم غير المخلوق.

أتفق العلماء القدامى والمعاصرون على أن الله تعالى يبعث انبياءه بمعجزات بحسب ما يبرع به اقوامهم ويحذقون. فقوم موسى – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– برعوا في السحر فكانت معجزة موسى

–عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– ابطال سحرهم كما في قوله تعالى ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠ ﴾ (1).

وبرع قوم عيسى – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– بالطب والحكمة فكانت معجزة عيسى – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– انه يبرئ الاكمه والأبرص ويحي الموتى بأذن الله تعالى قال تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ ﴾ (2).

وقد بلغ العرب من الفصاحة والبلاغة ما لم يبلغه غيرهم من الأمم والأقوام فبعث الله تعالى نبيه الكريم بالمعجزة الكبرى (القرآن الكريم) التي بهرتهم بلاغته وفصاحته.

1) الأعراف 117 –120.

2) آل عمران 49.